.

فإنه قال (و الشمس و ضحاها و القمر إذا تلاها و النهار إذا جلاها و الليل إذا يغشاها (فأقسم بالشمس و القمر و الليل و النهار و آثارها و أفعالها كما فرق بينهما في قوله (و من آياته الليل و النهار و الشمس و القمر (و قال (كل فى فلك يسبحون (فإنه بأفعال هذه الأمور و آثارها تقوم مصالح بني آدم و سائر الحيوان .

و قال و الشمس و ضحاها (و لم يقل (و نهارها (و لا (ضيائها (لأن (الضحى (يدل على النور و الحرارة جميعا و بالأنوار و الحرارة تقوم مصالح العباد .

ثم أقسم بالسماء و الأرض و بالنفس و لم يذكر معها فعلا فذكر فاعلها فقال (و ما بناها (و ما طحاها (و نفس و ما سواها (.

فلم يصلح أن يقسم بفعل النفس لأنها تفعل البر و الفجور و هو سبحانه لا يقسم إلا بما هو معظم من مخلوقاته لكن ذكر في ضمير القسم أنه خالق أفعالها بقوله (و ما سواها فألهمها فجورها و تقواها (فإذا كان قد بين أنه خالق فعل العبد الذي [هو] أظهر الأشياء فعلا و إختيارا و قدرة فلأن يكون خالق فعل الشمس و القمر و الليل و النهار بطريق الأولى و الأحرى